[430] وإن ابتليت صبرت، القليل في يديها كثير، والثاني: الولود الودود، تعود بخير على زوجها، هي كالام الرحيم، تعطف على كبيرهم، وترحم صغيرهم، وتحب ولد زوجها و إن كانوا من غيرها، جامعة الشمل، مرضية البعل، مصلحة في النفس والاهل والمال و الولد، فهي كالذهب الاحمر، طوبى لمن رزقها، إن شهد زوجها أعانته، وإن غاب عنها حفظته. وأما إحدى الملعونتين فهي العظيمة في نفسها، الذليلة في قومها، التي إن اعطيت سخطت، وإن منعت عتبت (1) وغضبت، فزوجها منها في بلاء، وجيرانها منها في عناء، فهي كالاسد إن جاورته أكلك، وإن هربت منه قتلك، والملعونة الثانية فهي قلى عن زوجها (2) وملها جيرانها، إنما هي سريعة السخطة، (3) سريعة الدمعة، إن شهد زوجها لم تنفعه، وإن غاب عنها فضحته، فهي بمنزلة الارض النشاشة (4) إن اسقيت أفاضته الماء وغرقت، وإن تركتها عطشت، وإن رزقت منها ولدا لم تنتفع به، يا بني لا تتزوج بأمة فيباع ولدك بين يديك وهو فعلك بنفسك. يا بني لو كانت النساء تذاق كما تذاق الخمر ما تزوج رجل امرأة سوء أبدا، يا بني أحسن إلي من أساء إليك، ولا تكثر من الدنيا فإنك على غفلة منها، (5) وانظر إلى ما تصير منها، (6) يا بني لا تأكل مال اليتيم فتفتضح يوم القيامة، وتكلف أن ترده إليه، يا بني لو أنه أغنى أحد عن أحد لاغنى الولد عن والده، يا بني إن النار يحيط بالعالمين كلهم فلا ينجو منها أحد (7) إلا من رحمه ا وقربه منه، يا بني لا يغرنك خبيث اللسان فإنه يختم على قلبه، (8) وتتكلم جوارحه وتشهد عليه، يا بني لا تشتم _____ (1) أي أنكرت عليه فعله ولامته على ذلك. (2) هكذا في نسخة، وفى المطبوع: فهى عند زوجها وملها جيرانها. وكلتاهما لا تخلوان عن تصحيف. وقلى الرجل: ابغضه. (3) في نسخة: فهى سريعة السخطة. (4) أرض نشاشة: لا يجف ثراها ولا تنبت. والثرى: الندى. (5) في نسخة: فانك على رحلة منها. (6) هكذا في النسخ، ولعل المعنى: وانظر إلى مكان تصير من الدنيا إليه وهو الاخرة. (7) في نسخة: فلا يجوز منها أحد. (8) أي يوم القيامة، ولعل الصحيح: فانه يختم على لسانه كما قال ا تعالى وتقدس: اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون. _____